البهائم غذاءها الا يغذوك انت الذي تمجده. يا من ترجو ان تصير وارثاً انعتهم بثياب وملابس يا من قدامت ذاتك من العالم انعتقل المعقولات الارضية لم تغيظ الطبيب بانك توثر ان تبرأ وفي زمان مدواتك تخفي جراحاتك وتدعي على الطبيب انه ما ابراك قد اعطيت وقتاً للتوبة وانت تتوانى في التوبة فماذا تتدعي على المشترع السنة. أانه اجتلب الموت لما تهاونت اتراك تقول لموت دعني اتوب فتى ايها الحبيب متيقظاً فان تلك الساعة كالفخ توافي اليك وحينئذ يشتمل ذهنك ذهول وتقول كيف جازت اوقاتي وكيف عبرت ايامي في حال تنزهي في الافكار الغير واجبة. وما المنفعة ان تفتكر بهذه وقت الموت ولا يسمح لك ان تعود الى هذا الدهر منذ الان ضع عقلك في المقولات وليدخل في مسامعك اقوال الرب ان كنت تصدقه لانه هو قال انك تعطي في ذلك اليوم جواباً عن كلمة بطالة يخزينا هذا الفصل ان كان ذهننا مستفيقاً فالذي يتفهم المكتوبات ولا يسمع المقولات فهو يضاهي كوز مياه يقبل الماء. ولا يحس انه يجوز فيه. ترى من لا يبكي ومن يرى ولا يحزن ولا يندهل. ان سيد الدنيا كلها يهتف بذاته وبعبيده الرسل والانبياء ويكرز صارخاً وليس من يسمع وما هي الاشياء التي اشار اليها. العرس معد قال والمسمنات قد ذبحت والختن جالس بعظم جلاله ومجده في الحجلة يستقبل المقبلين اليه بفرح. الباب قد فتح الخدام متسارعون فاعدوا قبل ان يغلق الباب لئلا تبقوا خارجاً وان يوجد من يدخلكم. ومع ذلك لا يحترس احد بل يضجع ويهتم بهذا الدهر. فالكتب الالهية تكتبها خطاً مستوياً الا انا لا نشاء ان نكمل الاوامر التي فيها. ترى من هو الذي يسافر بلا زاد في طريق بعيدة كما نشاء نحن ان نترك زادنا ههنا ولا ناخذ معنا شيئاً للسفر. فمغبوط من يسافر الى الرب بدالة حاملاً زاده بلا احتياج الى غيره فيها العشر عواتق نائمات والعبيد يتجرون ينتظرون سيدهم عالمين انه قد اخذ الملك وهو آت باقتدار ومجد جزيل فيكمل عبيده الذين اتجروا حسناً بالفضة التي قبضوها منه ويقتل اعداءه الذين لم يوثروا ان يملك عليهم انه في النوم الذي يشمل طبيعة الناس في نصف الليل يصير من السماء بغتة دوي عظيم ورعود مرهبة وبروق مفزعة مع زلزلة. يندهل بغتة الراقدون ويتذكر كل احد اعماله التي عملها ان صالحة وان طالحة ويقرعون صدورهم صائحين على مضاجعهم لانه ليس لهم موضع يهربون اليه او يختفون فيه او يندمون على ما عملوا لان الارض تتزلزل والرعود ترعب والبروق تذهل وظلمة عميقة تطيف بهم هكذا تكون

تلك الساعة تزعزع الارض كلها كبرق حاد مدهش لان الصور يبوق بخوف من السماء وينهض الراقدون وينتبه الهاجعون منذ الدهر لان هذه السموات مع كافة قواتها تضطرب والارض تتموج كلها كالبحر مرتعدة من تجاه مجده لان ناراً مرهبة تتقدم سريرها امامه تنظف الارض من المآثم التي دنستها وينفتح الجحيم ابوابه الدهرية ويبطل الموت وتراب الطبيعة البشرية المتلاشي اذا سمع صوت البوق يعيش ويحيا لانه بالحقيقة يكون ذلك عجباً يرى مستهجناً كيف بطرفة عين كما ان السمك الكثير الذي يذهب ويجيء ويتقلب في البحر هكذا كثرة عظام الطبيعة البشرية التي لا تحصى بنزع كل واحد منها طالباً مفصله واذا نهضت تتحاضر كلها وتقول المجد لمن جمعنا واستنهضنا بتعطفه على الناس وحينئذ يبتهج الصديقون ويسر الابرار والنساك الكاملون يعزون من تعب نسكهم والشهداء والرسل والانبياء يكللون الطوبى لمن يستحق ان يرى تلك الساعة كيف يمجد يختطف في السحب لاستقبال الختن الذي لا يموت وكافة الذين احبوه وحرصوا ان يتمموا مشيئاته. كما قد عظم كل واحد جناحه ههنا هكذا يطير الى شواهق الاعالي وبمقدار ما نظف كل واحد ذهنه وصفاه هكذا يبصر مجد الله وبقدر ما اشتاق الانسان اليه هكذا يتملى شبعاً من محبته. ويتعجب في تلك الساعة ادم الاول اذا ابصر العظائم والمرهبات كيف قد حضر منه ومن قرينته ما لا يحصى من كثرة الاجناس واذا تكاثر تعجبه لكونهم من طبيعة واحدة وخليقة واحدة صاروا في الفردوس وفي الجحيم متوازين بمجد الله الخالق. والمجد للحكيم وحده. يا احبائي لقد تذكرت تلك الساعة وارتعدت وتاملت تلك الدينونة المفزعة فاندهلت وذلك السرور الذي في الفردوس فتنهدت وبكيت حتى لم يبق فيَّ قوة لابكي ايضاً. لان ايامي عبرت في التواني والتنزه. وفي الافكار الوسخة اكلت سنين حياتي كيف سرقت ولم اعلم. وكيف عبرت ولم احس. فاياي فنيت واثامي تكاثرت. وويلي وويلي يا احبائي ماذا اصنع بخزي تلك الساعة اذا طاف حولي الذين يعرفونني والذين لا يعرفونني في هذا الزي طوبوني وانا من داخل موعب اثماً ونجاسة مقدام الرب فاحص القلوب والكلاء. بالحقيقة ان هناك الخزي والافتضاح. والشقي هو الذي يخزى هناك. ايها الصالح العطوف اشفاقك يراثيك الا ترفق بي على اليسار مع الجداء التي اغاظتك ولا تقل لي لست اعرفك. بل اعطني بحنوك بكاء دائماً ونشاً واعط قلبي تواضعاً وطهره ليصير هيكلاً لنعمتك المقدسة. لانني وان

كنت خاطئاً ومنافقاً لكنني قارعاً بابك بمداومة ولئن كنت عاجزاً ووانياً اكنني في طريقك سالكاً. يا اخوتي الاحباء اتضرع الى الفكم ان تجزموا على ان ترضوا الله ما دام موجوداً ابكوا قدامه نهاراً وليلاً في صلواتكم وترنيمكم لينقذكم من ذلك البكاء الذي لا ينقضي ومن تقعقع الاسنان ومن نار جهنم ومن الدود الذي لا يرقد. ويفرحكم في مملكته في الحياة الخالدة حيث يهرب الوجع والحزن والتنهد حيث لا يحتاج احد دموعاً ولا توبة حيث ليس مخافة ولا رعدة حيث ليس فرق وتفاضل حيث ليس يوجد المحارب والمعاند حيث ليس خصومة وسخط حيث ليس بغض ومعاداة. لكن ذلك كله موعب فرحاً وسروراً وابتهاجاً ومائدة مملوءة اطعمة روحانية اعدها الله للذين يحبونه فمغبوط من يؤهل لها وشقي من يعدمها. فاطلب اليكم يا احبائي ان تسكبوا عليَّ تحننكم وتشفعوا عني ساجدين لابن الله الوحيد الصالح العطوف ليصنع معي رحمة وينجيني من غزارة مآثمي ويسكنني حول مساكنكم في ساحات الفردوس المبارك الوارثين اياه حتى اصير جاركم لانكم انتم الاولاد المحبوبون وانا كالكلب المرفوض. انفضوا لي فتات موائدكم فيتم عليَّ الفصل المكتوب والكلاب تشبع من فتات المائدة المتساقط نعم يا احبائي اسكبوا عليَّ صلواتكم وهلموا فلنحرص من اجل حياتنا فان الاشياء كلها تعبر كعبور الظل ولنبغض العالم والاشياء التي في العالم والاهتمام البشري ولا نتخذ هماً اخر سوا الاهتمام بخلاصنا كما قال ربنا. ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فدية عن نفسه. ايها الاخوة نحن تجار روحانيون فلنتشبه بالتجار العالميين فالتاجر يحسب كل يوم ربحه وخسارته فان خسر يحرص ويهتم كيف ترد خسارته كذلك انت ايها الحبيب في كل صباح ومساء وغدوة تامل بمبالغة كيف تجر تجارتك وفي كل عشية ادخل الى قلبك وتفكر وقل في ذاتك اتراني اغضبت الله في شيء او تكلمت كلمة بطالة او جدفت. اتراني اغضبت اخي او اغتبت احداً أو قل فمي وتخيل ذهني الامور التي في العالم ام ترى جاءت اليَّ شهوة بشرية فقبلتها بتلذذ وانغلبت للهموم الارضية ام خسرت في هذه الدنيا. فاحرص ان تترك هذه التاملات تهدأ بك لئلا تخسر في هذه واذا صارت البكرة ادرس في هذا وقل ترى كيف عبرت هذه الليلة أربحت فيها تجارتي اترى سهر عقلي مع جسمي أدمعت عيناي دموعاً في انحناء ركبتي او جاءت اليَّ افكار خبيثة ودرستها بتلذذ. فان انغلبت في هذه فاحرص ان تنفيها واقم حافظاً في قلبك

لئلا تصاب بهذه نفسها. ان اهتممت هكذا فستنمو تجارتك وتصير مرضياً لله ولنفسك نافعاً. اصغَ الى ذاتك واحذر ان تدفع ذاتك الى الونية والرقاد فان ابتداء الهلاك تمرد النية. تامل النحلة وابصر سرها العجيب كيف تجمع صناعتها من ازهار الارض المتشتتة انواعها وتامل ذميم قدرها فانه لو اجتمع كافة حكماء الارض وفلاسفة المسكونة لما قدروا ان يفحصوا ويصفوا حكمتها ان كيف تبني من ازهار القبور وتدفن فيها اولادها واذا احيتها تامرها بعد ذلك مثل امر رئيس القواد وتسمع كلها صوتها وتتطاير فاذا تطايرت تعمل وتملأ تلك القبور اطعمة حلاوتها حتى ان كل فقيه يشاهد اتعابها يمجد الاله الباري متذهلاً قائلاً ايا لحكمة وهبت لطائر ذميم كذلك انت يا حبيبي صر مثل تلك واجمع لنفسك من الكتب الالهية غنى وكنزاً لا يسلب وارسله الى السموات لان رؤساء الارض اذا آثر احدهم ان يسافر الى بلدة بعيدة يرسل قدامه غلمانه مع ثروته لكيما يوافى الى راحة معدة فيرتاح كذلك انت ايها الحبيب ارسل غناك الى السماء لتقبل في مساكن القديسين ولا تتوان في هذا الزمان القصير لئلا تندم الى الدهور التي لا انقضاء لها. ألم تسمع الرب يقول سيكون لكم في العالم حزن وقال ايضاً بصبركم تملكون نفوسكم فان كنت انت برخاوتك ووننيك تشتاق ان تهرب من حزن هذا الدهر ومن الصبر وتحب اللذة البشرية فلم تقبل نير المسيح الصالح النفيس من اجل رخاوتك وتجحد بانه صعب وثقيل ولا يمكن ان يحمل وتعطي ذاتك للهلاك. من ذا يرحمك وانت تقتل نفسك ومن يتراءف عليك. لانك قد اخذت اسلحة المسيح التي تحتاج ان تحارب بها العدو فانفذت السيف في قلبك فان كنت تتباهى بهذه الحياة فرجاؤك باطل وانتظارك فارغ. ماذا يصلي فمك الى الله وما هي الوسيلة التي تطلبها منه أنياحة هذا الدهر او الحيوة التي لا تفنى ولا تشيخ. ان طلبت هذه الاشياء الوقتية والغير ثابتة فان السارق والزاني افضل منك لانهما يصليان ليخلصا ويطوباك لانك مستتر بهذه الصورة بكذب وانت قلت ابغضت النور واحببت الظلمة وتركت ملك السموات وتهت الى الامور الارضية. أحسبت يا شقي ان الاله الصالح المتعطف يتذكر تعبك وهو الذي منحك قوة ونعمة وخشوع قلبك وهو يعطيك ثوابك والاشياء كلها منه وانت تتعظم. هو يطالب باجرة الاجير من الذين يكرونها عليه أفينكر اجرة دموعك وخشوعك حاشا لان الذي قال اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم ايصير كاذباً حاشا اذهب يا شقي من

الذي حسدك من الذي مكر عليك ابليس هو المعاند والمبغض الحسي الذي يحرص الا يجعل احداً يبلغ الى السموات فمنذ الآن عد الى ذاتك ولا تغمّ نفسك افتح عيني ذهنك وابصر الذين معك كيف يجاهدون كيف يحرصون وهم ماسكو مصابيحهم وفمهم يسبح ويمجد الختن الذي لا يموت واعينهم تتامل جماله والفسهم نضرة بهجة. تأمل انه قد قرب ولا يبطئ. لانه سيجيء بفرح الذين ينتظرونه سيصير بغتة صوت هاهو الختن آت. فيجيء الذين معك بفرح ومصابيحهم معهم مضيئة وحللهم منيرة فاذا سمعوا صوته القائل. تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم. فبعد ان يصير الصوت يقول لهم يا اخوتي هبوا لي زيتاً قليلاً لان مصباحي هاهو ينطفئ. فيسمع منهم لعله لا يكفي لنا ولك امض الى الباعة فاشتر فتمضي متندماً ومغموماً ولا تجد البتة زيتاً للبياع. لان الارض كلها ترتعد كما يتموج ماء البحر من نجاة مجده فيقول حينئذ متنحباً امضي فاقرع ومن يعلم ان كان ينفتح لي فاذا مضيت لتقرع لا تجد احداً يجاوبك فتلبث تقرع ايضاً فيجاوبك من داخل قائلاً حقاً اقول لك لست اعرفك من انت انصرف عني يا عامل الاثم وفي حال وقوفك هناك يوافي الى اذنيك صوت السرور والابتهاج وتعرف صوت كل واحد من رفقائك فتتنهد وتقول ويلي ويلي انا الشقي كيف عدمت مثل هذا المجد القدسي لاخوتي وانتزعت من رفقتي الذين كنت طول زمان حياتي معهم والآن ميزت منهم. اصابني هذا بواجب لان اولئك كانوا يبكون ويخشعون وانا كنت اجدف اولئك كانوا يرتلون وانا كنت افرح صامتاً اولئك كانوا يحرصون في احناء الركب وانا نائم اولئك كانوا يصلون وانا اتنزه اولئك كانوا يواضعون ذواتهم وانا اتكبر اولئك كانوا يحتقرون ذواتهم وانا اتزين. فهذا الآن اولئك يسرون وانا اتعب اولئك يبتهجون وانا ابكي. فتق اذاً ايها الشقي قليلاً متاملاً نعمة الله للناس التي لا اتجاوز نهايتها ولا تتشجع في خلاصك اطلبه فيصبح لك سريعاً خلاصاً واستغث به فينصرك اعطه لتاخذ مائة ضعف. واذا كان الصك الذي لا نفس له يهتف بما مكتوب فيه منادية الديون فكم اولى بالاله الصالح اكثر ان يعطي للذين يطلبونه نعمه الموعودة بالكتاب التي يتمنون ان تزداد رباه على رباه ونعمة الله الكثيرة تكثر اجرة صلواتنا وطلباتنا اذ تتشجع ولا يطرا عليك الاهتمام بالامور الارضية ولا تدفع ذاتك الى الاياس فان الله من اجل تحننه يقبلك وينصرك انت وكافة الذين يخافونه

بكل قلوبهم فتقدم اليه بلا خجل واسجد له بتنهد القلب وقل يا ربي وخلصني ثم كن لي ترأف عليّ فانك انت العطوف وحدك خلصني انا الخاطي. فانك انت الغفور خالقي وحدك لتنشلني من حمأة خطيتي لئلا انغمس فيها الى ابد الدهور انقذني من فم العدو فانه مثل سبع يزأر مريداً ان يبتلعني انهض قوتك وهلم تخلصني ابرق ببرقك وشتت اقتداره لينذهل ويهرب من امام وجهك لانه ضعيف عن الوقوف امامك وامام وجه الذين يحبونك لانه اذا راى علامة نعمتك فيجزع منك ويتنحى عنهم خازياً فالآن ايها السيد سلمني فاني اليك لجأت. ان ابتهلت اليه هكذا واستغثت به من كل قلبك للعون يرسل مثل اب صالح ويتحنن نعمته الى معونتك ويكمل كافة مشيئاتك. يا حبيبي نعم تقدم ولا تضجع ولا تنظر اليّ انا الواني المضجع لانه يخزيني خزيي وجهي اذ اقول ولا اعمل واعظ ولا افهم لكن صر مشابهاً للآباء الكاملين الروحانيين واتبع رسمهم ولا تبتدئ بالامور العالية جداً التي تفوق قدرتك ولا يمكنك ان تتممها ولا تبتدئ بالافعال الحقيرة جداً لئلا تكثر توانيك ولا تسمن جسدك لئلا يحاربك ولا تعوده على اللذات البشرية لئلا يصير ثقلاً لنفسك ويحدرها الى اسفل اعماق الارض لانك ان بذلت ذاتك لاكل مشتهياته فانه سيترك الطريق المستوية ويمشي في الهوة ويتقبل بسهولة كل فكر وضع ولا يعفف وان ضيقت عليه فوق المقدار والذة يصير ثقلاً لنفسك ويسودها ويشملها الكآبة والضجر وتصير مسخوطة وعاجزة في دراسة التسبيح والصلاة والطاعة الشريفة فدبر ذاتك بمقدار جيد معتدل. قل لي اما رايت قط موقف السباق او ما رايت قط مركباً في البحر لان الخيل اذا ذدها احد بلا مقدار تخور من الجري وان رخا لها بلا مقدار تهد الركب وتطرحه وكذلك المركب في اللجة ان اوسق فوق حد وسقه يمتلئ من الامواج ويغرق وان سيّر مخففاً بلا وسق تقلبه الرياح سريعاً فاظهر هذا المقياس النفس والجسد. ان ثقلا بلا مقدار بالاشياء المقدم ذكرها يسقطان فلهذا جيد جداً ان تبتدئ وتتم وترضي الله وتنفع ذاتك وقريبك. الثريا رعية المسيح المباركة ونجوم المسكونة وملح الارض. ايها النساك الكاملون والمحبون على الارض السيرة الملائكية ان تعبكم وقتي والمجازاة والمدائح موعدة وتعبكم يسير والنياحة والكمال بلا هرم وبمقدار ما تجاهدون بنشاط في تقويم الفضيلة بقدر ذلك يشتعل عدو خيرنا وينخي. لكم فخاخاً ملونة. فافهموا اذاً لذاتكم حذرين من مكائده

لانه خلوا من جهاد لا يكلل احد بل ونعمة الله لا تتخلى عمن يحارب ويجاهد بنشاط فان ارخى احد ذاته وعجز ان يفتح فمه ويستدعي النعمة لنصره جعل العلة ذاته لا النعمة كأنه لم يعان منها لانه يكون مثل واحد يداه صحيحتين وامامه كثرة اطعمة موضوعة فيعجز ان يمدها ويملأ ذاته من الخيرات المنحوية لديه فمن ذاته تكون خيبته وخسارته هكذا العابد الذي له تجربة النعمة والخبرة بها فاذا توانى في الاستعانة بها والتملي من حلاوة اطعمتها فهو يضر ذاته ولا يحس. يشبه العابد جنديًا برز الى الحرب وقد دجج جسده من كل جهة بجملة اسلحته وهو متيقظ الى الغاية ويجاهد لئلا يكبسه محاربه بغتة فان وجد غير محتفظ فياخذه. كذلك العابد ان اضجع وتوانى يقتنصه عدوه بسهولة لانه يخطر له افكارًا وسخة فيقبلها بالتذاذ اعني افكار استعلاء الراي والمجد الباطل والحسد والوقيعة ونهم البطن والنوم الذي لا يشبع منه ومن هذه يقوده الى الاياس واثرة المساوي وان كان مستفيقًا كل حين متيقظًا يجذب نعمة الله لمعونته و يحفظها ويعلم كيف يرضيها فيصير في ذاته ممدوحًا ومادحًا ويكون مثل انسان يتراءى في المرآة فيرى ويُرى كذلك النعمة اينما تجد راحة وتسكن في انسان فتختبره وتختبر منه لانه خلوا من معونتها لا يقدر القلبان يكتفي بذاته ولا ان يمتلي تخشعًا ولا ان يعترف للسيد كما ينبغي لكنه يبقى مسكينًا ومحتاجًا وفقيرًا من الحسنات وتسكن فيه الافكار الوسخة والمقوتة كما يسكن البوم في الخربة فاذا استدعاها انسان لتجيء فتضيء ذهنه وتطهره ليقتنيها ساكنة معه ومعينة لذاته. فيها يقوم كل فضيلة ويستضيء منها فيستطيع ان يتامل تكوّن الدهر المستانف وجمال صورته لانها تصير له سورًا حصينًا وتحفظه من هذا الدهر لحياة الدهر المستانف. اصغ اذًا مسامعك فاكن لك ايها الحبيب مشيرًا صالحًا ان اشتهيت الحياة الخالدة وتطويب ربك قل لي لم تغسل وجهك بماء لترضي قريبك انك ما نبذت آلام بشرتك بل انت مستعبد لها ان آثرت ان تغسل وجهك فاغسله بالدموع وارحضه بالبكاء ليشرق بمجد امام الله والملائكة القديسين لان الوجه المغسول بالدموع هو جمال لا يضمر لكن لعلك تقول لي ان وسخ وجهك يخجلك فاعلم اذًا ان وسخ رجليك ووجهك مع نقاوة قلبك يلمع اكثر من الشمس بين يدي الله والقديسين ولم تضحك بلا تحفظ ويسود عليك الضحك وقد امرت ان تنوح من اين هذا لانك لا تشتاق الى تطويب الرب ولا تخيفك تعاذيبه. فالمجرب يستطيع ان

يعظ غير المجربين والتاجر الذي قد سقط بين اللصوص يامر المسافرين بالتحفظ والتحرز فاذ قد جربت اما جزء التجربة اقول لفهمك لانني تحرزت قليلًا ومن اجل رخاوتي اوقعتني الونية في الامر نفسه فلهذا اشير عليكم يا رعية المسيح المأثورة ان لا تعدموا من اجل الام البشرة ولذة العالم مجد الله وتغربوا من سرور الخدر الذي لا يبلى بهجته عالمًا ان تعب النسك هو مثال نوم وارد ونياحة المكافاة هي لا تنقضي ولا تنعت فاصغ الى ذاتك لئلا توجد واقعًا من الحظين كلاهما وتؤدي طائلة عنهما جميعًا لكن احرص ان تقتني الفضيلة التامة الموشاة بكافة المناقب التي يحبها الله فانك ان اقتنيتها فلا تغيظ الله قط ولا تعمل بقريبك سوءًا فهذه تدعى الفضيلة ذات النوع الواحد وهي حاوية في ذاتها جمالًا وتكون كافة الفضائل مثل تاج الملك. وهذه قد تكون غير تامة وغير مختبرة ان كانت تنقص واحدة من التقويمات المحصورة في الفضيلة وتضاهي نسرًا عظيمًا طائرًا في الاعالي فلما ابصر في الشرك طعامًا انحدر وانقض اليه بسرعة فاذ رام ان يختطف الصيد تعلق بطرف مخلبه وبذلك العضو الصغير ربطت كافة قوته وفيما هو يظن ان كافة جسمه معتوق وخارج من الشرك فيجد بالحقيقة ان قوته كلها قد قيدها الشرك. والفضيلة مثل هذا القياس ان ربطت باحد الامور الارضية تموت وتنقسم وتهلك ولا يمكنها ان ترتقي الى العلو اذ قد سمرت بامر ارضي وتقيدت به. فمن له دموع فليجيء وليبكِ ومن لا يمكنه التخشع اذا عبر فليتنهد على هذه الفضيلة انها بعد ان ارتقت الى السماء وبلغت الى ابواب الملك انفسها لم تقدر ان تدخل كما قلت ايها الحبيب ان قومًا قوموا هذه الفضيلة بربوات اتعاب ووشوها مثل تاج الملك فلما ارتبطوا بامر ارضي هلكوا ووقفوا خارج الملك السموي فصن ذاتك اذا وحذار ان تتشبك في شيء مثل هذا وتدفع ذاتك الى العدو وتحل الفضيلة العجيبة التي اقتنيتها هكذا او تنقضها باتعاب مثل هذه جزيلة فتمنعها من الارتقاء الى السماء وتقيمها امام الخدر خازية لكن اعطها دالة ان تدخل بصوت عال مبتهجة نائلة ثوابها يا للعجب ان سبع يربط بشعره ويجول الى هنا وهناك. هكذا هذه الفضيلة اذا ربطت باهتمام ارضي تتهوى في الارض ويذل شرفها لان هذه الفضيلة تشبه بالسبع. فقُ اذًا ايها الحبيب وحرك ذاتك واقطع الشعرة الحقيرة كيلا يضحك عليك مثل ذلك القوي الذي قتل بالالف في لحظة عين الوغا وحرر ذاته وقتل اعداءه. ورد الظفر الى

الله وتقلت طلبته ذلك الملك عيناً نابعة فذلك الذي قوم مثل هذه المناقب در جسامتها اسلم نفسه بانتزاع شعره بسفاهته الى الاعداء وفيد قوته المرهوبة والعجيبة جداً فانت الآن اصغ الى ذاتك ولا تربط مثل هذه الفضيلة بحبال رديء ما ارضي بل حررها من كافة الاشياء الفارة وجهزها الى السماء ومثل غواص يغوص في العمق ليجد الدرة الجزيل ثمنها والشائع ذكرها اذا وجدها يصعدها الى اعلى المياه ويثبت على الارض عارياً ومعه ثروة جزيلة كذلك جرد ذاتك من كل ادناس العالم والبس هذه الفضيلة وتزين بها وتيقظ نهاراً وليلاً لئلا تعرى منها فان النفس التي قد اقتنتها لايمكن يحيلها شيء ولا واحد من الاسواء يغزوها لا من جوع لتفجر او من عري او ضجر او مرض او مسكنة او اضطهاد ما او محبة اخرى كاذبة اذا كانت متيقظة فبمثل هذه المقدم ذكرها تنمو اكثر وتكال وتنجح لدى الله دائماً ويتباهى بجمالها فالموت نفسه لا يستطيع ان يشينها واذا خرجت من الجسم يقبلها مبتهجة الملائكة من السموات ويدخلونها الى ابي الانوار المجد والجلالة للاله المتعطف وحده

انضرع الى خيريتك ان تنقي كوم نفسي وتضيء عيني ذهني لا تاءمل تدبيرك فيّ واذ قد تنفه ذهني فليطيه ملح نعمتك ماذا اقول لك ياذا العلم السابق والفاحص القلوب والكلاء انت وحدك تعلم ان نفسي كالارض الفاقدة الماء قد عطشت اليك وتاق اليك قلبي لان الذي يحبك حباً دائماً تشبعه نعمتك فكما استمتعني دائماً لاامرض الآن عن وسلتي فان ذهني هو مثل اسير لك واياك يطلب. ايها المخلص الحق ارسل اذاً نعمتك كي اذا جاءت تشبع جوعي وتروي عطشي اليك اشتاق واعطش يا نور الحق وآت بالخلاص اعطني طلباتي واقطر في قلبي نقطة واحدة من محبتك لتتقد كاللهيب في قلبي وتحرق اشواكه وقرطبه اي الافكار الخبيثة التي فيه. بما انك انه اعط الانسان الحقير بسماحة ودعة وكثرة احسان لانك انت الصالح ابن الاله الصالح وان كنت انا خالفت واخالف لانني ترابي وابن ترابي لكن يا من ملأت الجرار من بركتك ارو عطشي يا من اشبعت الخمسة الاف من خمس خبزات اشبع جوعي ايها العطوف الصالح يا من قبلت فلس الارملة ومدحتها اقبل طلبة عبدك وامنحني وسيلتي لاصير هيكلاً لنعمتك وتسكن فيّ وتكبح ذهني كبحاً كانه بلجام لكيلا اضل فاخطي، اليك واخرج من نورك بل اهلني ان ادعى وارثاً لملكك واقدم غاراً موعبة خشوعاً واعترافاً بشفاعة كافة

قديسيك اسمع ابتهالي يامن لم تزل مباركاً من الكل الى الدهور امين

اطلب اليكم ان تستيقظوا في هذا الزمان القصير وتجاهدوا في هذه الساعة الحادية عشرة فان المساء قد حان ومعطي الاجرة سيوافي بمجد ليقضي كل احد نظير اعماله فاحذروا ان يتوانى احدكم في تقويم الفضائل فيضيع منحة اجرة المخلص التي لا تحصى فان العابد يضاهي حقلاً مزروعاً لفلاح وهو ينمو بالامطار وبمخالف النداء وحامل ثمر السرور فاذا بلغ الى اوان الثمر جعل الفلاح في اهتمام اكثر لئلا يفسده برد او وحوش برية الى ان يصل الى حصاد الغلة فينتقل الفلاح الى الهري ثمر اراضيه فرحاً مسروراً شاكراً للرب كذلك العابد ما دام في هذا الجسد ينبغي له ان يهتم من اجل الحياة المؤبدة ويتعب في النسك الى يومه الاخير لئلا يتوانى فيجاهر بلا فهم الى امر لا منفعة له فيه بل لكيما اذا اكمل سعيه يحمل الى السماء مثل الفلاح ثمرات اتعابه صائراً بذلك للملائكة فرحاً وسروراً. فلا يضجعنّ احدكم او يدهش من التجارب بل فليعضد القوي الضعيف وليعز النشيط الصغير النفس ولينهض المستفيق المضبوط بالنوم وليعظ الثابت في ترتيبه من لا ترتيب له وليتهر المتمسك من لا تحفظ له ولا ترتيب وهكذا بالمسيح المخلص يوازر كلانا بعضنا بعضاً فتغلب ونخزي العدو مصارعنا ونمجد الهنا وتسر الملائكة القديسون وينتفع منفعة عظيمة الذين يبصروننا ويسمعون الاوصاف عنا لان عسكر الملائكة القديسين مثل جماعة العباد الذين ذهنهم شاخص الى الله كل حين على حال واحدة ومجاوبة الاخ لقريبه بمحبة مثل العسل والشهد في الفم وكمحل الماء البارد للعطشان في وقت الحر محل كلام التعزية عند الاخ في اوان حزنه وكما ان اعطاء احد يده للواقع ينهضه هكذا ينهض لفظ الوعظ وكلام الحق النفس الوانية والسائمة. الزرع الجيد وحسن النمو في ارض سمينة كالافكار الصالحة في نفس العابد سد وثيق في بناء كطول الروح في قلبه اوان ترتيله. غزارة ملح على رجل ضعيف كالنوم وهم العالم على العابد. الاشواك وكثرة القرطب في زرع جيد كالافكار الدنسة في نفسه. من به داء السرطان وبداوى ولا ينال البرء كالحقد في نفس العابد. الدودة التي تنخر الخشبة وتفنيها كالعداوة التي تبتلي قلبه. السوس يقرض الثوب ويفسده والوقيعة تدنس نفسه. المتكبر المتعظم كشجرة مرتفعة وبهية ولا ثمر فيها. الحسود المتنافس كثمر بهي من ظاهره ومتهري باطنه. مجاوبته بغضب تزعج ذهن قريبه كما يكدر عيناً صافية من

يطرح حجراً فيها · من يقلع وينقل شجرة مثمرة يفسد ثمرها ويزيل ورقها كذلك من يترك موضعه و ينتقل الى مكان آخر · بناء لا اساس له على صخرة كمن لا صبر له على الاحزان · من يتكلم في اوان الترتيل مثل انسان واقف امام الملك وهو يخاطبه فيناديه نظيره في العبودية فيترك مخاطبة الملك العجيبة والشريفة و يفاوض نظيره في العبودية · فلنفهم يا اخوتي اننا بين يدي من ماثلون لانه كما ان الملائكة واقفون برعب كثير يقضون التسبيح للباري هكذا يجب علينا نحن ان نقف بجهاد في اوان الترتيل وان لا تكون اجسامنا واقفة وذهننا يتخيل و يتصور امور العالم · فلنجمع افكارنا ليكون لنا فخر عند الهنا ونصطبر على تجارب عدونا لنتشرف · فخر العابد · الصبر في الاحزان · فخر العابد طول الاناة مع المحبة · فخر العابد عدم القنية وتواضع الراي · والبساطة تشرفه قدام الله والملائكة فخر العابد السكوت والسهر بتخشع ودموع فخر العابد ان يحب الله من كل قلبه وقريبه كما يحب نفسه · فخر العابد مسك الاطعمة واللسان واذا وافقت اقواله افعاله يقيم في موضعه ولا ينتقل مثل صخرة تصدمها الرياح · ومثل مسمار في امواج البحر · ويلي يا احبائي فاني قد صرت مثل منفاخ كور الحداد الذي يمتلي ، و يتفرّغ ولا يستفيد من الرياح شيئاً لانني سردت فضائل رعية المسيح ولا اعرف في ذاتي شيئاً منها · المجد لعظمته وصلاحه يا اخوتي ان اقتنص احدكم بالافكار الوسخة فلا يتوانَ و يبذل ذاته للاياس بل فليكن قلبه امام الله وليتنهد بعبرات وليقل يارب انهض واصغَ الى حكمي و يا الهي وربي انظر الى طائلتي يارب دنِ كعدلك لانني انا صنعة يديك لِمَ اهملتني واعرضت عني ولم تصد بوجهك عني وتنسى مذلتي لان العدو قد اضطهد نفسي واذل في الارض حياتي وانغمست في حمأة العمق وليس لي قيام فلتدركني نعمتك لئلا اهلك · ان ادمنت هكذا تستغيث به للحين يرسل انجب الناس نعمته الى قلبك و يعزيك من الحزن المؤلم والمتعب فلا نتوان اذاً ولا نضجع اذ لنا سيد مثل هذا متحنن يترأف علينا ما دمنا هنا ويخلصنا و يغفر اثامنا · من لا يتعجب انه بدموع ساعة قصيرة يخلص وانه في هذه الساعة الحادية عشرة نفسها يغفر هفوات عددها ربوات وكذلك يشفي ربوات جراحاتنا واذا شفى يعطي ايضاً اجرة للدموع لان هذا هو المالوف من نعمته انها بعد ان تشفي تضاعف الاجرة فلنحرص ان نبرأ يا اخوتي هنا بتراف وترحم نعمته وهناك ليس كذلك لكن حكم عدل وانتصار ومجازاة كل المفعولات هناك ابرهيم المتحنن ظهر غير

متحنن على الغني ولا رحوم والذي تضرَّع من اجل السدوميين لم يتضرَّع من اجل خاطيء واحد ليرحم · فلا نربطن ذهننا بالامور الارضية لكن فلنحرص ان نصير نظير الاباء القديسين ولا نخل منا سيرتهم لئلا نعدم شرفهم فلنحرص ان نكال مع التامين فان لم نبلغ ان يكون حظنا مع التامين فعلى الاقل ان نمدح مع الآخرين · الطوبى لمن يجاهد ان يكال مع التامين وشقي من لا يمدح مع الآخرين · مغبوط من يؤهل للاكليل ولميراث القديسين وللصوت القائل تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم · يا اخوتي اي اعتذار لنا ان توانينا · الرجل العالمي ربما له عذر بانه مرتبط بالعالم فنحن ماذا نقول فاخشى ان يكون الذين يمدحونا هنا يستهزئون بنا هناك · لا يحل لنا الرقاد واهتمام العالم لئلا تغمرنا النار الخالدة والدود الذي لا يرقد فلنفيقن قليلاً ونبكي لننجو من النار المؤبدة · ألا تصدقون قول المخلص ان وروده يكون كالبرق بغتة فارهب من ان يدركنا بغتة ونحن غير مستعدين فتندم نفوسنا على ونيتنا ولا ينفعنا ذلك شيئاً · صدقوني يا احبائي ان الساعة الاخيرة هي احذروا ان يتم فينا قول النبي ويل للذين يشتاقون الى يوم الرب · واصغوا الى ذاتكم حذرين ان توجد مثل ذلك العبد الذي جاء مولاه فوجده متنعماً فجعل حظه مع الكافرين وشطره نصفين بل فلنطلب بوقاحة ولجاجة لينقذنا من الظلمة وصرير الاسنان ويؤهلنا لملكه

اليك اتضرع ايها المسيح مخلص العالم انظر اليَّ وارحمني ونجني من كثرة مآثمي فانني قد انكرت سائر الصالحات التي صنعتها معي منذ حداثتي لانني كنت ابياً وللفهم عادماً فجعلتني مملوءاً علماً وحكمة وتكاثرت عليَّ نعمتك فاشبعت جوعي و بردت عطشي واضأت ذهني المظلم وجمعت من الضلال افكاري فالان اسجد واتضرع الى تعطفك الذي لا يوصف معترفاً بضعفي · سكن عني امواج نعمتك واحفظها لي في ذلك اليوم ولا تسخط عليَّ ايها الكلي صلاحه لاني لا احتمل فيضانها · قد اجترأت على التهجم بهدايا صورة الاب وشعاع المجد الذي لا يوصف ارحني منها فانها كالنار تلهب كليتي وقلبي اعطني اياها هناك وحصلني في ملكك اذا صنعت عندي منزلا بظهورك مع اب صلاحك المبارك نعم ايها السيد الآتي بالحياة وحدك اعطني طلبتي واحجب مآثمي عن معارفي ذاكراً عبراتي التي ذرفتها قدام شهدائك القديسين لتترأف عليَّ في تلك الساعة الرهيبة واسترني

تحت اجنحة نعمتك . نعم ايها السيد اوضح فيّ انا الخاطي. تعطفك الذي لا ينطق به واجعلني لذلك الاهي مشاركاً الذي صار بكلمة واحدة وارثاً للفردوس . ادخلني الى هناك حتى ابصر اين اختفى ادم واقرب لتعطفك مجداً لانك استمعت لعبراتي وابدت كثافة آثامي . ضع عبراتي قدامك يارب كوعدك ليخز عدوي اذا رآني في صقع الحياة الذي اعددته لي رافاتك ويظلم خائباً اذا رآني في الصقع الذي هيأته لي رافاتك من اجل تحننك . نعم يا سيدي الغيير خاطي وحدك والمتعطف اسكب عليّ صلاحك الذي لا يوصف اعطني ولكافة الذين يحبونك ان نسجد لمجدك في ملكك واذا تنعمنا بجمالك نقول المجد للاب الذي خلقنا والمجد للابن الذي خلصنا والمجد للروح الكلي قدسه الذي جددنا الى كافة ابد الدهور امين

المقالة السادسة

في مشابهة الامثال وفي المخافة الالهية

من يؤمن بابن الله له حياة دائمة . من يؤمن بابن الله لا تتعرقل خطواته ولو سلك في النار لا يحرقه اللهيب . من يؤمن بابن الله كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي . الحطب الكثير ينمي اللهيب ومخافة الله تكثر المعرفة في قلب الانسان والعمل يحقق العلم . فقي كثيراً اذا كنت تزرع بذار سيدك لئلا يخلط فيه زارع الزوان شيئاً من بذوره لان له عادة ان يعمل في الخير الشر فلنطلب من الرب النعمة ليعطينا معرفة وفهماً لنتيقظ في كل شيء . الكور يختبر الفضة والذهب ويصفيهما وتقوى الرب تهذب افكار الناس وتنقيها . الصائغ الجالس وراء السندان يعمل اواني حسنة نافعة كذلك مخافة الله تجرد كل فكر خبيث من القلب وتنظفه وتبرز الفاظاً بمعرفة . فلنعط مجداً لمن منحنا مخافته في قلوبنا لانه هو الذي يفيد الانسان علماً بدء الحكمة تقوى الرب والفهم صالح نافع لكل من يعمل به العبادة الحسنة لله بدء حسن . الحكيم يحفظ وصايا المسيح ومن يسلك فيها لا يخزى الى الابد ومن يهملها فذاك جاهل ورجاؤه باطل . من يحفظها بتحقيق فذاك قد انتقل من الموت الى الحياة ولا يعاين الى الابد ظلاماً وفي يوم وفاته يجد دالة ونعمة وملائكة نقاة يرشدون نفسه واساسه على الصخرة التي لا تتزعزع ويصير وارثاً

للحياة الخالدة . هذا هو المغبوط لانه عرف ان يصنع مشيئة خالقه . اذا ضرب البوق يستعد الجيش للحرب لكن في اوان الجهاد ليس الكل محاربين كثيرون عباد بالزي وقليلون هم المجاهدون . في وقت التجربة تظهر دربة العابد وخبرته . قبل الوفاة لا تغبطن احداً وقبل الموت لا ييأس احد لا تقل عن ذاتك انك صديق ولا معيب قدام الله فان الاشياء التي نسيتها انت تلك ظاهرة عند الله . يجب ان نيقن انا ان صبرنا له يكون لعملنا ثمر . اشاء ان اكون عاملاً وممدوحاً عند الاخوة اكثر من ان اكون مخالفاً للوصايا ومرفوضاً عندهم . من يتعلم ويعرف كل كتاب ويعرض عن وصايا المسيح يضرب جلدات كثيرة ومن يعمل مشيئة الرب فذاك يحسب رجلاً كاملاً . ليس المكان يجعل الانسان تاماً بل الفرز . فليكن للضعفاء موضع معتدل الحد . من هو الرجل الكامل . من يحب الرب بالحقيقة وقريبه كما يحب نفسه . اتق الرب فتجد نعمة لان خشية الرب تولد احوالا وعادات تتقوم بها الفضائل . فاما عدم المخافة فتنتج غيرة مرة وعكساً ونظائرها . مخافة الرب ينبوع الحياة مخافة الرب تثقف عقلا عاقلا مخافة الرب صيانة للنفس مخافة الرب تعطي المتقي الرب نعمة في كل تصرفه مخافة الرب مدبرة للنفس خشية الرب تضيء النفس مخافة الرب تذيب الخبث تقوى الرب تنقض الآلام مخافة الرب تنمي المحبة خشية الرب تجفف كل شهوة رديئة مخافة الرب تقطع اللذة خشية الرب مادبة للنفس لانها تبشرها بآمال صالحة مخافة الرب تقلد طرق السلامة خشية الرب تملأ النفس من الروح القدس وتعطيها لواء ملك السموات . ليس في الناس اعظم قدراً من المتقي الرب . المتقي الرب يضاهي نوراً يرشد الاكثرين الى الخلاص المتقي الرب يشابه مدينة حصينة موضوعة فوق الجبل ومن قدام وجهه تفرق الجن الخبثاء . النفس التي تخاف الرب مغبوطة لانها تتقدم فتبصر امامها القاضي العدل كل حين ان كنت تتقي الرب فاحفظ وصاياه فلا تخزى . يوجد من يترك موضعه من اجل فضيلة ويوجد من يخلي مكانه التماس البطالة وعدم الخضوع . ويوجد من يضطهد من اجل ميراث ويوجد من يفحص عن اشياء كثيرة مريداً ان يتعلم الحكمة ويوجد من يستفحص عن معجبات كثيرة ابتغاء المديح الباطل ويوجد من يحاضر ويجاهد من اجل محبة المسيح ويوجد من يجري ويجتهد من اجل المجد الفارغ يوجد من يخضع ويطيع من اجل وصية المسيح ومن يخضع ويذعن من اجل درجة وفائدة قبيحة يوجد من يمدح قريبه من اجل استرضاء الناس ومن يمدح قريبه من اجل وصية المسيح يوجد من

بثلب قريبه من اجل نهم البطن ومن يواضع ذاته من اجل وصية المسيح يوجد من يثلب ذاته من سفاهة ومن يكون شديداً من اجل محبة الفضة يوجد من يعمل كثيراً من اجل الصدقة ومن يعمل في وقت لا يجب ان يعمل وفي اوان العمل لا يعمل يوجد من يرتل ويصيح في وقت لا يجب ذلك وفي وقت الترتيل يسكت او يكلم قريبه كلاماً بطالاً يوجد من يسهر وقت لا يصلح السهر وفي وقت السهر يتذمر. قد كتب ان الجحيم والهلاك ظاهران عند الله فكيف لا تكون قلوب الناس ظاهرة عنده. بدء السيرة الصالحة الدموع في الصلاة فاما استماع الكتب الالهية فهو ابتداء العقل المقسط. ربوات كتب في اذان الجاهل تحسب لا شيء. ومن هو الجاهل الا المتهاون بمخافة الرب. قد كتب ان قلب الحكيم يقبل الوصايا. واعط الحكيم شيئاً فيكون اوفر حكمة اعرف المقسط الحق وعلمه فيزيد في قبوله. الابن المؤدب يكون حكيما والجاهل يستعمل خادماً. ذوو الغنى العاجزون يصيرون محتاجين فاما ذوو الجزالة فيتاصلون في الغنى. الحكيم اذا خشي جنح عن الشر والجاهل اذا وثق بنفسه يختلط بالاثمة. الحاد الغضب يبيع بغير مشاورة والرجل العاقل يحتمل اشياء كثيرة اكرم الرب فتكون مناهجك ممهدة اكرم الكاهن والشيخ لتوافي اليك بركة افواههما اكرم الشيوخ لانهم قد خدموا المسيح كثيراً اكرم اخوتك لانهم عبيد المسيح لكيما تحب منهم. يا اخي ان احببت السكوت فستعي غناك بسكون من يهرب من سكوت فلايته بتخيل الامور الارضية والمهتم بالصناعة يشتهي الاشياء المعدة للقديسين في السموات. الرب قد تقدم فعرف افكار العابد. اذا اشتهى الكهنوت. فالكهنوت درجة عظيمة اذا اكملت بلا دنس. الملك المحب للمسيح يطوب لانه خلف تذكاره للبركة ومدحته في السماء وعلى الارض. والملك الكافر لا يعرف في حياته حكمة واذا توفي فقد ترك ذكره للعنة وعاره لم يمح الى الابد. كرسي المومن مثبت الى الدهر القاضي المبتغي العدل تباركه افواه الصديقين والظالم لا ترحم نفسه لانه لم يعمل على الارض حكماً عدلاً. قد كتب من يغضب فقيراً يصطنع لذاته اسواء كثيرة لا تغضب فقيراً لانه مسكين ولا تشتم عليلاً في الباب فان الرب يحكم حكومته لانه قد كتب انقذ الماخوذين الى الموت ولا تسلم عبداً الى يدي سيده لئلا يلعنك فتبيد وتهلك لانه قد كتب من يشمت بالهالكين لا يتزكى ومن يتحنن عليهم يبارك. المؤمن له العالم واموال اجمع والغير مؤمن لا فلس له. من يرحم مسكيناً يقرض الله ونظير عطيته يجازى به فقد كتب ميزان كبير وصغير ومكاييل

مثناة نجسة عند الله كلاها من يحفر حفرة لقريبه يسقط فيها. اتق الرب فيتقذك في اليوم الشرير. الملك الحسن التدبير يهتم بتوافي البحر والحرب في النهم لا يتوانى في حدود حصونه والفريقان كلاهما يشرفان في الملك لكثرة دربتهما و يقظتهما الملك المؤمن يتذكر كل حين الديتونة الدهرية. ومن تذكر القاضي العدل لا ينسى حرية النفوس التي في الشدائد والضيقات والمحصورة في المحابس والمنافي. الطوبى المرجل الذي يقتني بالسلطان الوقتي المجد الباقي لان من هو اليوم ملك غدا يتوفى ومن يعمل مشيئة الرب ثبت الى الابد. الطبيب الحاذق من تجربة الامور يصير مجرباً. التنعم الكثير يولد آلاماً وامراضاً والعمل المتعب فيه تعب في الحاضر وبعد التعب ينتج عافية وصحة. ايها العابد لا تشته لحماً ولا تشرب خمراً للسكر لئلا يتلف ذهنك ولا تفنى منك المهمات العالية. اكبح النخلة فتسمو الى العلا واجتز من النفس الامور العالمية فتعلو الى الفضيلة. من يُقرف او يُظلم فيحتمل فهو يشبه من قد حبس سبعاً في قفص. فاما من يخاصم فيشبه من يفسد ذاته

امر محمود ان توجد في الصلاة الجامعة قبل الكل. وتركك اياها من قبل نجازها من غير اضطرار ليس محموداً. اصبر ايها الاخ واسمع الكتب الالهية لكيما تنتفع لان كما ان السائر في الحر حلو عنده كأس ماء بارد هكذا الاقوال الالهية تندي النفس. ان شئت ان تسمع فاصبر وان سمعت ستكون حكيماً وان كنت تحتمل بتثقل تدلل استماع الكلام فكم بالحري العمل فمن هنا تعرف ذاتك انك متوانٍ. اذا دخلنا الى بيت الله فلا يكون ذهننا طموحاً يتنزه بل فليشتغل انساننا الباطن بنظر الله والصلاة واذا صلينا وقلنا يا ابانا الذي في السموات فلنتحرز ان تخطر لنا الافكار شيئاً اخر فتزعج ذهننا وتكدره. اذا وقفت في الصلاة فاعرف بين يدي من انت ماثل ولتكن نفسك وقلبك كله ناظراً اليه تفهم ما اقوله. اذا اخذ انسان بيده صرة دراهم ومضى الى الموسم ليبتاع بقراً هل يتامل الخنازير. وان آثر ان يبتاع حميراً هل يتفرس في الكلاب. أليس كل فكره منتصب في الاشياء التي يشتهيها لئلا يتجر به فيضيع الذي بيده باطلاً. وان كان الاخ الواقف الى جانبك مريضاً بالجسم و يتفق له ان يسعل او يبصق كثيراً فلا تضجر منه لكن اذكر ان كثيرين بذلوا ذاتهم لخدمة سقماء ومجرحين. واذا كنت معافى في جسمك فلا تترفع لكن خف فان كل شدة في يدي يسوع المسيح مخلصنا مثل معزفة كثيرة اوتارها في يدي الرجل.

وقد كتب ان انظار الاشرار دائماً تقتبل الاسراء والصالحون يسكنون كل حين في مناهج الحياة التي فيها معقولات الفقيه ليحنج عن المآوية ويخلص لانه قد كتب ان الغير مؤدب لا يحب الذين يوبخونه ولا يخاطب الحكماء . من يشتم فقيراً يخطي . ومن يرحم المسكين يطوب اذ قد كتب ان سقط عدوك فلا تشمت به ولا تعجب بعثراته فان الرب يبصر ذلك فلا يرضيه ويصرف نظره عنك من يصم اذنيه لئلا يسمع الضعفاء سيستغيث ولن يوجد من يسمعه . لا تفتخر بالامور التي في غد فانك لا تدري ماذا يولد اليوم الاتي . لا تعمل سوءاً فلا تدركك المساوي . لا تحب ان تغتاب احداً لئلا تنتزع فانه قد كتب من يجاوب كلاماً قبل ان يسمع فذلك سفاهة له وعار . لا يفرح الاب بالابن العادم الادب . والابن المتادب يكون حكيماً . الحكمة ليست بكثرة تعلم الكتب بل كما كتب بدء الحكمة تقوى الله ومعرفة الشريعة انما هي العزم الصالح . الامانة تنتج العزم الصالح والعزم الصالح يولد انهار ماء حي ومن يقتنه يشبع من مياهه . بغير زيت لا يوقد السراج وخلواً من الامانة لا يمكن ان يقتني العزم الصالح لانه قد كتب من يقضي الادب يمقت ذاته ومن يحرز التوبيخات يحب نفسه . لا تتكردس بسرعة الى الخصومة لئلا تندم في اواخرك . الاسم المحمود ماثور اكثر من الغنى الجزيل والنعمة الصالحة اكثر من الفضة والذهب . بغير صبر لا تبتن برجاً وبلا معرفة لا تقتن فضيلة ليس للصبر وزن يعادله ان امتزج به التواضع . موهبة الصبر تعطى من الرب للذين يحبونه والذين يتمسكون بها ينقذون من غموم كثيرة . الجاهل يكثر اقواله ومن يشفق على شفتيه يكون فقيهاً . العابد العاقل اذا بعث في خدمة يذهب بزي جميل والذين يبصرونه يعطون للرب مجداً والجاهل او السكران يفضح زيه في القرى بقباحة فيخجل رئيسه واخوته . عدم التقوى يولد فكر الحداثة وخشية الرب تجعل الشباب شيوخاً اكرم الرب ولا تقتن عالمياً ماثل صموئيل النبي فانه ارضى الله ونفع الناس واولئك الذين عدموا التقوى سقطوا بالسيف . لا تعط الشاب الجموح دالة ولا تطلق شيخاً ان يفعل افعالاً غير واجبة فان المتقي الرب يهتم بشعبه . التورع والتواضع والمحبة تعلي راس العابد وفي اوان انتقاده يلمع شارقاً . بغض او حسد مخبوء في ورع هو ماء مر في اواني ذهب فاطرح فيه عود الحياة فيحلو لان الماء حليت من العود فيضمحل منه كل اغتيال الغاش . بصليب مخلصنا يسوع المسيح تضيء المحبة عين الذهن ومن يحب العداوة والمحك فذلك يضاهي

من يدخل يده بمداومة الى حجر الافعى . الدودة في الخشبة كالسبح الباطل في العابد والم محبة الفضة في قلب الانسان . لا تعل ذاتك لئلا تسقط وتجلب لنفسك هواناً لان الرب يعضد الورعين ويذلل الخطاة الى الارض من يعل ذاته يصنع لنفسه هواناً ومن يخدم قريبه بتواضع بشرف . من يتحنن على قريبه في يوم حزنه يتحنن الرب عليه في كل حين لان رحمة الانسان كخاتم معه . رب انسان اذا ما استولى على شيء يظهر رحوماً ووديعاً ثم اذا نال سلطاناً ينتصب نشيطاً يامر ويوعز بلا تمييز فان انتزعت منه الرياسة لا يستطيع احتمال الاوامر المامور بها منه فذلك كجاهل لم يعرف ضعفه . يا اخي في كافة اعمالك تذكر اواخرك فلا تخطي . الى الابد . لا تعجب بكلامك ولا تتغطرس بل واضع ذاتك فان طائفة المنافقين نار ودود . اقتنِ خشية الله لترهبك الشياطين لان الاشياء المصنعة دائماً باطلة . ان آثرنا كلنا ان نتاس ونتراس فمن هو المامور او المطيع . ان اشتهينا كلنا الكرامة فمن يزرع الكرامة . الرجل الحكيم يستعفي من ان يامر لا من ان يومر مكملاً وصية القائل من يشاء ان يصير فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ومن يوثر ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً كما ان ابن الانسان ما جاء ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين . أُنصبت مديراً فلا تشمخ بل صر بين الاخوة كواحد منهم كرر التفكر في اتعابك القديمة واعرف ان اولئك قد تصرفوا في مثل تلك الاتعاب ولا تتوان بهم بل اهتم فانه قد كتب ان شرف الملك بالامة الكبيرة وبنقص الشعب بنسحق المقتدر . الانسان الطويل الاناة كثير الحظ في العقل والصغير النفس جاهل جداً . نصلي ان نؤهل لموهبة فاذا اهلنا لها نتهاون بها . من يهتم باخيه بتاديب الرب ووعظه تكون نفسه حسنة الرضاء عند الرب ومن يتهاون بحياته يخطيء الى الله . لا تفرح بنقص ادب اخوتك لانك لا تاخذ من الاهانة شرفاً ولا تحسد نجاح اخوتك فان الكتاب يقول ليس لي اعظم من هذا الفرح ان اسمع ان اولادي سالكون في الحق وقد كتب ان الذين لا سياسة لهم يسقطون كالورق . والخلاص انما هو في المشاورة الجزيلة . ان كان الاخ عالماً فلا تحزن روحه ان سلك سلوكاً باراً لكن كما استبان ليعقوب وجه لابان السرياني هكذا فليبصر وجهك أفانت تدعى عالماً فاعرف ذاتك من اعمالك لانه كما ان الجسم بغير روح مائت كذلك العالم خلواً من العمل باطل علامة السيرة ذات الفضيلة في الشاب العابد هو الابتعاد من كثرة النبيذ ومن اكثار الكلام

بتواضع · ومن يحب هذين لا يكمل سيرة ذات فضيلة · لا تلزم اخاك ان يشرب خمراً للسكر وان كان قد ذاقه في مدة من الزمان · لان المركب يصلح للسفر في زمان طويل واذا صدم لحظة فيكسر · وتعب نفسك شاباً ودبعاً لكن لا تصنع عليه ثقلاً يفوق طاقته كي تنجي بالرب نفسه واذا ظهر رئيس الرعاة تاخذ اكليل المجد الذي لا يضمحل · حصن بيتك من كل جانب ولا تسمح ان ينقب في بدء تحصنك اياه لئلا يدخل اللص من النقب فيسلب منزلك وتكون انت سبباً لهلاكك · اعط المحتاج ولا تقل انه لا يحتاج اهتم به لئلا تدان كالغير ودودين ولا رحومين · فلنسمع يا اخوتي من القائل اذ لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما فالذين يوثرون ان يستغنوا يقعون في تجربة وفي فخ وفي شهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في الفساد والهلاك لان اصل الشرور كلها محبة الفضة · بكل طاقتك اكرم اباك ولا تجعل فرائض الذي ولدك بالرب منقوضة فانه بهذه الحال لا يتقوى عليك الجن الخبثاء المتجبرون · واضع نفسك قدام الرب جداً فتجد نعمة فان منازل الشامخين يقتلعها الرب وينصب عوضهم الودعاء ولا تعيرن انساناً راجعاً عن خطيئة ولا تشتم رجلاً في شيخوخته لان الشيوخ شاخوا منا ولا تتوانَ عن عليل لانه قد كتب من يصم اذنيه لئلا يسمع من المرضى يستغث ولا يجد من يسمعه ويصير ممقوتاً في مسكنه · من يحمل قولاً من بيت الى بيت فهو فاعل مخزي فالرجل العاقل يستعمل الصمت · لا تدخل الى قلاية اخيك قبل ان تقرع بابها فانه لا يوافق الاضطراب للصمت · المدبر الفهيم يدهن نفوس اخوته بوعظ الرب وتعليمه والمتهاونون يخسر · امنح الشيوخ كرامة من اجل الرب ومن اجل انهم اوفر من الاخوة علماً · لا تلزم الشيوخ بالعمل فانهم قد سحقوا بالنسك بشرة حداثتهم · الضمير يكفي لمن يتقي الرب · من يمكنه ان يعمل و ياكل باطلاً ليس بانسان صالح · اذ الرسول يقول حفظت لكم ذاتي غير مثقل واحفظ · وقد كتب الطوبى للرحومين فانهم يرحمون · لا تظلم قريبك محتجاً بالمكان فان الكنيسة ليست بالعمد بل بالناس لانه قد كتب ويل لمن يحتشد لذاته اشياء لم يكن له منها شيء · فان الذين يثلبونه ينهضون بغتة ويتيقظ عليه المغتالون ويصيرلهم جدوى يختلسونها · من يبني منزله من الظلم انما يبني لذاته شهادة الهلاك لان القديسين مقتوا كل طريقة ظالمة · عطب عظيم صبي في كونيبون (شركة) سيما ان كان ليست في الوسط سياسة وليس من يربي · مغبوط من يرضي الله · الراعي الذي ينام خارج حظيرة

الغنم لا يسبب لذاته خسارة يسيرة لان فرح الذئاب رقاد الرعاة · ان تواضع الاخ تحت يدك فافطن انه ليس من اجل خشيتك · تذكر اذاً الرب وما صبر من اجله ولا تسيء اليه · لا ترغب في ربح فيه خسارة للنفس لانه ماذا اكرم من النفس قدراً · عابد مسكين يسكن بتواضع افضل من عابد موسر يتصدق بتكبر وتشامخ · لا تربطن ذاتك بعهد مع الاخ بل فليكن لك الفة بمخافة الله · يا عابداً احذر ان تؤثر ان ترضي الذين يعقلون المعقولات العالمية فتضيع سيرة العبادة بل كن موسوماً بمخافة الله طول النهار · العابد المتذمر يخسر كثيراً ومن يحتمل باناة يرث الفرح · لا تسأموا يا اخوتي فاننا لا نريد ان نكون في هذا العالم دائماً · كل ما يصنعه الانسان من اجل الرب فهو ربح له · لان الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة والله يبطلهما جميعاً · ايها العابد ان اصغيت الى ذاتك فترحم ذاتك اولاً ثم تفرح الذين يحبونك لان الحكمة تقول يا ولدي ان كنت حكيماً فستكون حكيماً لذاتك ولقريبك وان ظهرت ردياً فتعرف المساوي وحدك · ايها العابد افهم ما اقول لا يكن لك من خارج وفي القلاية هياج لئلا تشابه القبور المبيضة التي تبين من ظاهرها بيضاء ومن باطنها موعبة عظام الناس والنجاسة لان في كل مكان الاله الواحد الذي له المجد الى ابد الدهور امين

اطرح فكر الكبرياء قبل ان تذلك · اهدم فكر ترفع العقل قبل ان يهدمك احزن الشهوة قبل ان تغمك · لا تعورن اخاً لا جلوس له في قلايته لئلا تسقط في آله · ان جلست مع شيخ كبير لا تحدث فضائله فقط بل تشبه بسيرته لان هذا نافع لك · ايها العابد اطل اناتك في مبتدائك فان الاشياء كلها مستطاعة عند الله · المبتدىء الذي ليس له اتضاع ليس له سلاح بازاء المعاند ومن هو هكذا يتهشم كثيراً · من يشته راحة جسده يصطنع لذاته اوجاعاً كثيرة فاما الطويل الروح فيخلص · المدبر الفهيم لا يستحقر استماع مفاوضة المبتدىء مع من هو اعظم منه والعالم يستفحص تحرير كلام المبتدىء الى من هو اكبر منه · من يكثر اقواله في الكنوبيون يكثر لنفسه خصاماً وبغضاً ومن يحفظ فمه يحب · يا احبائي جليلة هي الطاعة الصائرة من اجل الله فبهذا اعرف الطاعة التي يرضى الله بها · الطاعة الصائرة من اجل الله هي مملوءة قداسة · جاهد الى الموت عن ذاتك ولا تسخ من سقطتك فقد يجتلب خجل خطيئة ورب خجل يجلب شرفاً ونعمة · يا حبيبي ان سقطت في مرض فاذكر القائل يا ولدي لا تسأم من تاديب

الرب ولا تنحل اذا وبخت منه فان الرب يؤدب من يحبه ويجلد كل ابن يقبله . مرض اخ في وقت ما وقال في ذاته . ويلي انا الخاطي‌ء اني عازم ان اصارع هذا الالم ولما صار معافى سقط ايضاً في الم اخر اصعب من الاول . وقال ذلك القول ايضاً لكنه لم يظهر سريعاً انه لانسان بل كان يطلب من الرب رافة ليهب له عافية من المرض وقوة من العلة . ان وافى اليك روح الضجر لا تدع له مسكناً عندك بل قاتله بالصبر. لا يقنعك الفكر قائلاً انتقل من مكان الى مكان فانك ان تنازلت لهذا الفكر فلا تثبت في موضع قط فقد كتب بماذا يقوّم الشاب طريقه بحفظه اقوالك. بهذا يخلص خاصة المتصرف مع اخوة بان يقتني مخافة الله والعفة في نهاية غايتهما اللتين منهما تتولد المحبة والفرح والسلامة والطاعة وطول الروح والمسك والصبر وكل المناقب اللائقة بالمسيحيين ويصير سريعاً الى الاستماع بطيئاً في التكلم ممسكاً عن الغيظ لان غضب الانسان لا يصنع عدل الله ويكون بصيراً كمن لا يبصر الى الامور الغير نافعة ولا موافقة وسامعاً كمن لا يسمع الاشياء التي لا تغني ويجعل ذاته ادنى واخر الاخرين فيجد راحة . لان من يواضع ذاته يعلى ومن يعلّ ذاته يوضع . ان بدأت ان تامر بامر ولا تتعب بقدر طاقتك فسيصير لك تعباً عند الاواخر لان ليس كل وقت يهب هذا الريح نفسه لكن للرياح تغييرات وتنقل . فلهذا نحتاج ان نعوّد ذاتنا على العمل لاننا لا نعرف ماذا ينتج اليوم الاتي فليكن قدام عينيك دائماً القائل لا تدينوا لئلا تدانوا - لانه بالديونة التي تدينون ستدانون وباي كيل تكيلون سيكال لكم عوضه لم تبصر العود الذي في عين اخيك ولا تتامل الخشبة التي في عينك ايها المرائي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج القذاء من عين اخيك. وبلا محالة انك ستجد نعمة قدام الرب والناس. لا تطلق لعينيك ان تطمحا ولا تتامل تصفح جمالا غريباً لئلا يتناولك معاندك بعينيك . لا تغاير سيرة المتوانين بل سيرة المزينين بكل فضيلة. يا اخي لا تتعربس فان الاشياء الصائرة خارج مخافة الله ليس فيها شيء آخر الا لوم وندامة. مغبوطة النفس التي تخدم الله بتحقيق فانها ستجد نياحتها من عند الله في اواخرها. توان قليل ينتج خطيئة عظيمة ويقظة يسيرة تسترجع خسارة كبيرة. امر مفضل ان تاكل بالرب وتشكر له من ان لا تاكل وتدين الذين ياكلون ويشكرون الرب. اذا جلست لدى المائدة فكل خبزاً ولا تغتاب قريبك لئلا تاكل لحم اخيك بالاغتياب. لانه قد كتب الذين

ياكلون شعبي في اغتذاء الخبز ولم يدعوا الرب. اذا كنت معافى بالامانة فكل كل شيء يقدم لك بالرب فان قدم لك طعاماً ما لا تشتهي ان تاكله فلا ترده اذا كان اكثر الجلوس معك يوثرون اكله ويشكرون الرب . واذا جلست لدى المائدة فكل اكلاً لائقاً بالانسان ولا تحول نظرك حولك كمن لا ادب له . قال اخ لست استعفى للصون من اكل اللحم لان كلما يراه الله جيد وليس شيء نجس اذا اخذ بشكر لانه يتقدس بقول الله والتضرع لكن قد كتب لا يوافق للجاهل ان يتنعم وعدم ادب للعابد ان ياكل قرصاً صحيحاً والكسر موضوعة قدامه. لا تستحقر الكسر فان الرب قال لتلاميذه ان يجمعوا الكسر التي فضلت لئلا يضيع منها شيء ايها الحبيب ان انغلب اخ وانصرف من موضعه وبعد ذلك تندم واثر ان يرجع فلا تمنعه لكن اولى بك ان تعزيه وتلاطفه ليعود لانك لا تعرف ماذا ينتج اليوم الوارد فلا يجب ان تستحقر مثل هولاء كلعوب بهم بل يجب بالحري ان تعتنق امرهم اكثر مثل المعافين من المرض. ان سكنت مع اخوة فلا تصر لاحدهم سبباً ان يفارقهم لئلا تدان في ذلك العالم وتحرز جداً ان تقلق احداً فلا تفرز من ملك السموات مع صانعي الشكوك. ان مرض اخوك فاتعب معه لتؤهل ان تسمع من الرب في ذلك اليوم اذ قد صنعت احساناً باحد اخوتي هولاء الحقيرين فبي فعلته. من يتوان بعليل يغظ من اذيه ومن يشمت بسقطة اخيه سيسقط سقطة مذهلة . لا تقل اليوم اخطي‌ء وغدا اتوب لكن الاوجب ان نتوب اليوم لاننا لا نعلم ان كنا ندرك الغد. يا احبائي اذ قد اخطانا فلنتب فان الرب يقبل توبة التائبين بالحقيقة. ايها الاخ لا تقل ان هنا قتال وضيقة وهناك راحة وعدم هم من هو الذي يقاتلنا ان كنت تعرف أليس هو عدونا المحال. اسمع منذ الآن ماذا يقول في خبر ايوب. قال الرب للمحال من اين اقبلت حينئذ قال المحال للرب من الجولان في الارض ومن التمشي فيها فاعرف ان الشيطان موجود اين ما مضيت واثبت اذاً في المكان الذي دعيت اليه وناصب المحال فيهرب منك واقترب الى الله فيدنو منك. من يحب الذهب لا يتزك ومن يحب الرب يبارك. من يتوكل على الذهب يسقط ومن يتوكل على الرب ينج الويل لمن يدخله عدم الامانة وفقد التقوى ونقص الراي وقلة المعرفة والجهالة والوقاحة فيكون حظاً للثعلب. مغبوطة النفس التي تسكن فيها خشية الله. من لا يرض ان يخدم سيداً واحداً سيخدم كثيرين ومن لا يحتمل ان يخضع لراس واحد سيخضع لكثيرين في اماكن متباينة ومن لا يثبت في عمل صناعة واحدة

سيتهشم في اعمال مختلفة · من يزين ثيابه يضر نفسه لان الثياب الجزيلة اثمانها تعيب نفس العابد والثياب الحقيرة تنفعه · ان الكبرياء والجسارة وعدم الحس وفقد الخجل وعدم الفرز تعيب العابد عيبًا خبيثًا · عيب العابد العين الطامحة لان العابد الطامح يجمع اوجاعًا كثيرة لمن يتبعها ان لم تمسك من ان تطمح بعينيك فلا تشق ثوب العفة مستوبًا · عيب الرجل ان يسكر بالنبيذ برايت كثيرين ولم اشبههم به · العابد المفتخر بقوته سفيه اول خزيه وعاره ان يفتخر بقوته لان المفتخر ينبغي بالرب ان يفتخر · الجاهل في الضحك يعلي صوته واجهل منه من يمشي و يحرك كتفيه وساعديه معًا تحريكًا بتانٍّ وعلامة نقص الادب في العابد ان يرفع جانب مزرته الايسر رفعًا بالم · العابد المتادب بتورع في كل شيء · الالم الموبق في الانسان يعوده ان يحلف بقمه · لا تجعل لفمك عادة الحلف لئلا تتكاثر جهالتك وعوض العدل تجمع لذاتك خطية · شرف العابد ان يتقي الرب و يحفظ وصاياه · شرفه ان يواضع ذاته للكبار والصغار · شرفه الفرز والتواضع مجده عدم الحقد والصبر والتيقظ في كل عمل صالح · لا تحتقر شيخًا ان آتى ان يجيء الى تعب زمان العبادة لان الرب لم يطرح الذين عملوا من الساعة الحادية عشرة فانك لا تعلم ان كان اتاه مختارًا · ان احببت الكبرياء فقد صرت من حظ الشياطين ان احببت التواضع فقد حصلت من حظ السيد المسيح · ان ومقت الفضة ستنصرف من هنا فارغًا · وان احببت عدم القنية فلا تعدم الغنى السماوي ان اخفيت في قلبك الم الحقد فقد صرت خزانة للغضب وعدم المعرفة والحزن و يستحيل منظر وجهك · لانه قال ان طرق الحقودين مؤدية الى الموت · الرجل المترفع الراي يحزن كثيرًا والمتواضع يفرح بالرب كل حين · استعلاء الراي يبتغي في كل حين اكرامًا وتواضع الذهن لا يشمخ ولا يحزن من هوان لانه ينتظر الثواب من الله · من يخفي في قلبه حقدًا يشبه من يربي حية في حجره · لا تعطِ قلبك حزنًا لان حزن العالم يصنع موتًا والحزن الذي من اجل الله يصير سبب حياة دهرية · ياحبيبي اطلب الرب بكل قوتك لتخلص نفسك ولا تسكن رذيلة في قلبك · وكما ان الحاجز يرد نهضة المياه هكذا الرذيلة ترد المعرفة من القلب · ان ابتغيت العدل تاخذه وتلبسه مثل تاج الشرف · العابد المشتبك بامور العالم يخسر كثيرًا ومن يصبر في الاتعاب النسكية لن يخسر اصلاً · من يعطف فكره الى الاشياء العالمية بعد زهده ومفارقته اياها فلا يفضل شيئًا على غيره · ومن يظن انه يلعب بالامرين جميعًا فانه يخادع ذاته

لانه قد كتب الله لا يخادع · لان الشيء الذي يزرعه الانسان اياه يحصد يا عابدًا لا تجل ناظرك في شوارع المدينة ولا تطف في اسواقها لئلا يلتقيك عارض فتزلق نفسك الى الهلاك · التشامخ يعمي عين الذهن واما التواضع بالمحبة فيضيئها لان الرب يعلم الودعاء طرقه · يا اخي لا تتورط في حماة الطين وابعد ذاتك من انسان سالك في عدم التقوى · رديء للرجل ان يتوكل على ذاته ومن يتوكل على الرب يسلم · من يزين ثيابه و ينظفها متكبر · المتكبر نسر بلا جناح · المتواضع ساع خفيف ومثل رام يصيب الاشارة · كما ان الحديد يدق كل شيء ويضمره هكذا التواضع الذي من اجل الله يفني حيل العدو و يبيدها كما ان البوق للبوقي والسلاح للجندي هكذا هو الاتضاع للعابد · ايها الاخ بادر ان تدخل مختارًا في الطريقة الضيقة المحزنة قبل ان تدخل قسرًا في ما هو اضيق منها · فخر الانسان العالي ان يطوف متنزهًا وفخر العابد ان لا يعبر فكره اسكفة بيته · اسمع يا حبيبي ان المجاهد اذا جاهد يطبق فمه فاطبق انت فمك من الاقوال الزائدة فتكون لك راحة · قيل من يجد الحكمة فهو عظيم الشان · لكنه لن يفوق المتقي الرب · المبتدي شيء عظيم لكنه ليس مثل الصبور · المحل الاول جسيم لكنه ليس مثل من يتم · لا تحب الراحة البشرية لئلا تجد فيها خسارة روحانية · لا تفحص عن الامور التي ليست لك لئلا تضيع التي لك · لا تكد ذاتك في عمل لاحد له · لان كل الاشياء التي تعمل بجد وترتيب نافعة حسنة · من لم يقتنِ مخافة الله في قلبه ولو اكل كل يوم لبنًا وعسلاً لا يستطيع ان يسكت · الانسان المؤمن يحتمل بشهامة · اثبت في نير الرب الصالح لتفلت من نير هذا العالم الفاقد الصلاح والثقيل · لا تداوم المضي الى قلاية اخيك · ان كان لك مصحف نافع وسمعت ان اخًا يوثر ان يستعيره فاعطه اياه بلا حسد واذا استعرت ياحبيبي الامر فاحفظه باهتمام وادفعه الى صاحبه بسلام · ان استعرت من الكنونيون مصحفًا فلا تطرحه في قلايتك متهاونًا به بل احفظه واطبقه باهتمام بما انه شيء لله · الجسور يخجل رئيسه واخوته والعابد والحكيم يتورع · النسك يذيب الجسد وكثرة الاكل يكثف الذهن · لا يكل ترتيب العمل بغير حزن اذ يعطي العابد صبرًا في قلايته لكن مخافة الله وذكر الموت والتعاذيب والعمل والصلاة ودراسة الكتب الالهية افضل من ان يفني الساعات و يشتغل بالكلام الباطل الذي منه تتولد الوقيعة لا تجرب اخاك باختلاقك اقوالاً مضحكة لئلا تدفع الى الشدائد لانه قد كتب من يماحك

باقواله لا يسلم من ان يجعل ذاته ممقوتاً برداوة عقله ومن يحب الذين يحبونه
اي ثواب له اذ الرب يقول أليس العشارون والخطاة يعملون هذا الامر بعينه.
الانسان الجاهل يقلق نفوس الاخوة والطويل الاناة يتقي الرب بمحبة لا تستثقل
بالتعب الشبابي ولا توافق شيخاً لا فهم له. الشيوخ الفهماء هم بعد الله عصمة الاخوة. ان
مسك الناظرين والبطن واللسان هو ثلوثية عظيمة. الانسان المتزايد في الرحمة يتلألأ
كمصباح. كمن يكنز لنفسه خيرات هكذا من يمدح قريبه في غيابه. اتقِ الرب فتجد
الخيرات لا تسلك مناهج الخطاة بل اقتفِ طرق الصديقين. ان احببت طريق العدل
ستجد الحياة الدائمة ان احببت الصمت ستقطع سير مركبك بسكون ان احببت
السكون صرت محبوباً من الكل ان رددت عينيك لئلا تبصر اشياء غرارة
ستجد افكاراً نقية ان ومقت المسك والحمية فقد الجمت شيطان الزنا وان احببت
المسكنة فقد طردت شيطان محبة الفضة من يكنز ذهباً في قلايته انما يكنز الام
استعلاء الراي وعدم الطاعة ومن يخزن لذاته صلوات وصدقات يستغني لدى الله.
ان قوماً اخرين كنزوا لذاتهم اموالاً فانت اخزن لنفسك صلوات وصدقات. اخرون
يفرحون بالاصوات والاغاني الموسيقية فافرح انت بالترنيم والتهليل و بالتمجيد للرب. آخرون
يسرون بالبطر والسكر فاجذل انت بالمسك والقداسة. اخرون يطربون باللذات
فافرح اذا صنعت بمشيئة الرب. اخرون يسرون بشرف فارغ فابتهج انت بالرب الذي
اعد لك وللذين يحبونه اكليل المجد. الانسان المحب للمسيح هو برج لا يحارب والتام
في المحبة هو سور لا ينقب. ان آثرت ان تدرس مائياً فادرس صامتاً فيهرب السبع
الباطل. جيد هو تقويم من يغلط ولا يضحك عليه. الرياح القبلية تخبط البحر
والحمق يزعج فكر الانسان. الطويل الاناة يطرد الغضب وحيث يوجد غضب فقد
سكن الغيظ. يا حبيبي ان لم تشأ ان تبني فلا تنقض المناقب المبنية. ان لم تؤثر
ان تنصب فلا تقلع الغروس المنصوبة. يا اخي ان لم تشاء ان تسكت فلا تقلع
راي السكوتيين. يا اخي ان لم تؤثر ان ترسل للرب تسابيح. فلا تبطل الذين
يسبحون. الغني اذا تكلم يصمت الكل و يرفعون كلامه الى السحب والله يخاطبنا
بالكتب المقدسة فلا نؤثر ان نسكت ونسمع لكن واحد يتكلم وآخر يتناعس وآخر
يجيل افكاره خارجاً. فماذا يقول الكتاب من يرد مسامعه لئلا يسمع شرائع
العلي فصلاته ترفض. المتواني يستعجل في الصلاة ليسمع امين. والمتيقظ اذا صلى
لا يضطرب. فليكن بعيداً منا القول بالنبي انت قريب من شفاههم بعيد من

قلوبهم. لا تقلق اخاً ولا توافقه في خطيئة لئلا يسخط الرب عليك ويسلمك في
ايدي الاشرار. الطوبى للانسان الذي لا يفتن قريبه ولا في امر واحد من
الامور فان ثوابه كثير في السموات. من يتجسس بلا تمييز ولا فرز يشكك
كثيرين. ان لم يضع الانسان اولاً خطاياه بين عينيه في كل موضع فلا يمكنه
ان يسكت. الطوبى لمن يبتدي بسيرة جيدة ويكملها بمرضاة الرب فقد كتب
من يكرم اباه يسر باولاده وفي يوم صلاته يسمع منه. من يشرف اباه تطول
ايامه وفي يوم وفاته يجد نعمة. اكرم اباك بالقول والفعل لترد اليك البركة منه
لا تتشرف باهانة ابيك فلا يكون لك من الهوان شرفاً. ان شرف الانسان انما
هو من اكرام ابيه وعار الاولاد امّ ذات هوان. ايها العابد عوض والديك بالجسد
لك من ولدوك بالرب بالروح الذين يرشدونك الى الحياة الدهرية. يا اخي اسمع
القائل يا ولدي تمم اعمالك بوداعة فتحب من الانسان المقبول. بمقدار ما انت عظيم
بمقدار ذلك واضع ذاتك فتجد لدى الرب نعمة لان قدرة الرب عظيمة ومن
المتواضعين يشرف و يمجد. مصيبة الكبرياء لا لها شفاء لان نصبة الخبث قد تاصلت
فيها. ثلاثة انواع تكثر الضلالة والغرور والرابع ليس صالحاً عدم الطاعة للشاب
وشيوخ يحسدون نجاح الشاب والمتورع اذا جنح الى الاشياء الظالمة. والرئيس اذا
احزن نفوس الاخوة بغير معرفة. اربعة انواع تكنز شرف المناقب والخامس صالح
قدام الله والناس. الفة الاخوة بوداعة وعدل واخ يعظ اخاه بمخافة الله وشباب
يخضعون للشيوخ مثل سادات لهم. ورئيس يحب اخوته كما يحب ذاته ويهتم بخلاص
نفوسهم. بالحقيقة ان الكبرياء رديئة للرجل. على كل حال يا حبيبي لا تحب
الكبرياء فليست فيها منفعة. كل ألم اذا اهتم به ينال البرء فاما ألم الكبرياء
هو شر صعب الشفاء لانه يطرح دواء البرء ويركب لذاته سماً قاتلاً لا يوجد
في عبيد السيد المسيح. فخر العابد الكلام الصادق المرتب حسناً. ومن يحب المزاح
والخلاعة فهو جاهل. عبده حفظه وصايا المسيح وعزاؤه اجتناب فعل الشر. فرحه
السفر الى الرب. وفخره مخافة الرب. ما امكنني ان اشارك فلسفة العالم. بل اسأل
الرب ان يمنحني نعمة مع غفران الخطايا افضل من الزبرجد والياقوت واجل
قدراً من خوابي موعبة ذهباً وارفع سمواً من كثرة علم هذا العالم. اشكرك ايها
الرب فانك لم تصدمني طلبتي ولم تعرض عن ابتهال عبدك العاطل لانك انت
هو رجاء المؤيسين وغياث الذين لا عون لهم فليكن اسم عظمتك مباركاً الى الدهر امين

المقالة السابعة

حكم

ايها العابد سل الرب ان يمنحك المواهب اللائقة بميعادك فيعطيك ربوات ضعف مسئلتك . بغير ماء لا يبنى برج وبغير معرفة لا تقوم فضيلة . راينا شاباً يعزي شيخاً وبلاطفه بمعرفة فاعطينا به المجد لله. ايها العابد لا تمضِ وراء شهواتك وامتنع من امانيك. ان وسعت على نفسك بما تتمناه من الخور العالمي فقد جعلتها شماتة للاعداء . من يسمن لحمان جسده انما يربي شهوات رديئة وافكار القبيحة لا تزول من عنده. اضعف جسدك وعبّده لئلا تصير منفياً. اعمل الخير به فتشمر لله وانت متصرف مع الاخوة . أنشاه ان تجد نياحاً. ارتضِ بمائدة الاخوة العمومية فتكون شفاء لجسدك واهتماماً لعظامك ونفسك لا تخسر. فان بذلت عينيك لمائدة البرك والاقداح ستنوح اخيراً ملدوغاً من حية . ان رايت انساناً ورعاً ماسكاً بيده اطعمة فلا تدينه بذهنك لانك لا تدري لمن يقدمها. اهتم بالصحة الباطنة ولا تزين حائطاً لا ينفع لان زخرفة القلاية لا تمنح لك صبراً. فلنطلب الامور الكافية حاجتنا فان الاشياء الزائدة والمسببة لنا تجاذب الذهن غير نافعة . العاجز يحتج ويقول انا اليوم ساكن هنا وغداً انتقل ولماذا اتعب . ضع في عقلك مثل مطرقة وسندان وقدّم افكار قلبك ولا أسرع في عمل المنفية منها. من يشمت بسقطة العباد حسناً فذاك سيسقط سقوطاً مضاعفاً ومن يسترجع انساناً من ضلال طريقه يخلص. اذا اخطأ اخونا نوبخه بالنذاذ واذا ادبنا لا نقبل التوبيخ بلذة . يا اخي لا تكن مع المحال بل بالحري كن عليه . اتخذ يا اخي الادب منذ حداثتك فتجد اوان الشيب فطنةً وفهماً . المستعد يحتمل بشهامة العوارض ومن بغض جزء الحزن يحزن كثيراً. من لا يتوقع المحنة يحزن حزناً وافراً. تسليم المنزل من التواني والتواني شيء رديء . فاما اليقظة فتسبي السابين . ببطلان اليدين يكف البيت واذ لا يشاء من فيه ان يقيم يهرب منه. العابد العاجز الذي لا يغلق باب قلايته البراني يتكسر من تحريك الرياح اياه . والمتيقظ يكون بدون لوم. من يلجم عينيه يستر نفسه ومن يطمح بهما يعيي لذاته ثقلاً لانه زعم ان طموح الشهوة يضل عقلاً ساذجاً ان كنت باختلاس اطلقت عينيك الى الضلال والغرور فاغضض نظرك سريعاً لئلا

تسقط في المجامعة القبيحة. وفي حال حرارة جسدك لا تمسه لئلا تضرم الحرارة جداً . الطوبى لمن قد غلب كل شهوة بشرية . رديء ان ينمو فكر خبيث في النفس ينع كالعشب في مسكبة البقل . أيمكن لجزيرة في بحران تجعل الامواج الا تصدمها سوى كونها تقدران تناصب بها . كذلك نحن لا يمكننا ان نقطع ورود الافكار لكن يمكننا ان تناصبها . ولعل يقول انسان فكيف تغلب النفس وقتاً ما للافكار . الجواب . لان النفس لم تناصبها بل تركتها ان تدخل الى باطنها . فاذا وجدت بعد ذلك مرعى ففي طرفة تحل انتصاب النفس وتحطمها. اربعة آلام بصعوبة تقبل الشفاء محبة الذات محبة الفضة السبح الباطل ازة الرئاسة . وهذه لا تقول حسبي . لكن لا يصعب على الله برء واحدة من هذه . اقتلع الالم قبل ان يتاصل فيك وقبل ان تغرس عروقه اسحب اصله من اسفل قعر الحفرة واقتلعه. فانك ان اهملته يعرق فيك اصلاً يستأسد عليك. المصلي بتيقظ يحرق الشياطين ومن يصلي متنزهاً متلفتاً فهو مغلوب منهم . من ينقاد لشهوته وللذات الافكار سريع الانقباض. ومن يحتم ويمسك ينتج عدم الامانة تنتج رخاوة النفس ورخاوة النفس تنتج التواني والتواني ينتج النسيان والنسيان ينتج الغفلة والغفلة تنتج الاياس والاياس يولد الموت. من اين تستأسد الآلام وتترأس علينا أليس من توانينا. لا تستعبد من اعطاك ولا تجعل اعضاءك تتمرد عليك وتغتصبك اعمل بها الخير لا الشر فتكون قنية مكرمة لسيدك علامة النفس الوانية كونها لا تسمع الكتب بالتذاذ . والنفس المتيقظة تقبل الاقوال الالهية كارض ظامئة الى مطر . المفرش الوطيء يربي النوم ويشهيه وعدم تقوى الله يقويه ألك خروف لا تحبس معه ذئباً . والامر الذي يحاربك به العدو لا تدخله الى بيتك . فان ادخلته الى بيتك فلا تتراخَ للفكر لكن ضع مخافة الله بازاء عينيك لئلا تقهقه عليك اعداوك . البيت المبني على الرمل لا يثبت ونسك ممزوج باسترضاء الناس لا يثبت ولا يدوم. من يعمل بخشية الله لا تخسر آخرته لا تجلب مناجاة غريبة في وقت الصلاة . يا اخي ان قمت لترتل لله افتح فمك لقول الله نظير القائل ارتل لالهي ما دمت موجوداً لئلا تناجيك افكار غريبة فتزعج ذهنك وتكدره لكن رتل بالروح رتل بالعقل. الدموع في الصلاة موهبة عظيمة والانقياد مع الافكار الشيطانية هو نظير الموت ومساويه . قلب يتكردس من المعقولات السموية يربطه الشياطين بالامور الارضية ويكتفونه بها . اذا تهاونت بالامور البالية تاخذ الاشياء التي

لاتبلى . على الجثة تجتمع النسور وعلى نفس مؤيسة من ذاتها تجتمع الشياطين لانه اينما تكون الجثة هناك تجتمع النسور . ايها الحبيب فليكن عقلنا فوقاً فان من بعد مدة يسيرة ننصرف من هنا والاشياء التي قد جمعناها لمن تكون . كما يطرد الدخان النحل هكذا تطرد الرذيلة المعرفة . لا يفرح احد بالعدل لكن بالاحتشاد ولا احد يسر بانه لم يظلم قريبه بل يسر ان ابتاع بشيء يسير اشياء كثيرة . امام الرعد يبرق البرق وقدام الغيم المتكاثف يجتمع كل طائر متسارع و ياكله طعم الفخ يسلم ذاته للذبح وغيظ الانسان يسبب له سقطة . السبع يصطاد من اجل جوفه والنهم البطن يتهشم من اجل لذة البطن . الفرس الصعب الراس يدفع صاحبه الى ايدي الاشرار والانسان الصعب العنق يسقط في الاسواء . في اوان الثلج يقتفي اثر الصيد وفي وقت التجربة يقتفي العابد الشيطان . دربة العابد تستبين في المحن . اجتهد ايها الحبيب ان تقتني الفرز الذى فيه فضائل سيرة العبادة مكنوزة فما ترجمة الفرز سوى ان تحفظ رفيقك بلا شك ولا اضطراب وان تتكلم باقوال مهذبة مفضلة مؤدية الى الخلاص . أتوثر ان تكون معظماً صر آخر الجماعة . أتشاء ان تقتني اسماً صالحاً جهز اعمالك بوداعة . اتق الرب بالحقيقة ليصير حظك حسناً في اواخرك فانه يشرف الذين يتقونه . ايها العابد لا تخضع للجسد ولا تكن لاخيك وتصنع له اسماً ذا تعيير مريداً ان تطرده من مكانه بخزيي لئلا تتكبد الاشياء التي تآمرت بها على رفيقك لان من يحفر هوة لقريبه يسقط فيها و يتم المكتوب يسقط الخطاة في شركهم و يتم فيه ذاك المقول كافة الذين يوثرون ان يعيشوا بالمسيح بتدين حسن يطردون . يا اخي لا تحتج قائلاً ان الاخ فرزته الجماعة . لا تعمل بانسان اخر سوءا ولا تشارك من يعمل الشر فان الله يفحص القلوب والكلاء . ان خرج اخوك من الدير فلا تترفع عليه في ذهنك ولا يكن مستحقراً في عينيك فانك لا تعلم ماذا ينتج اليوم المقبل . اسمع القائل من يظن انه واقف فليحذر الا يسقط وايضاً ليس من يبرهن عن ذاته هو المهذب بل من يبرهن الله عنه . لان كثيرين ارتاوا ان يتقلدوا و يراسوا فصاروا اقصى بعداً من المقصين . والمؤيسين منهم اخذوا نعمة لان الله يناصب المتكبرين ويعطي للمتواضعين نعمة . ان رايت رجلا لا يستمع ولا يتمسك في ذاته وهو متكبر و يعد نفسه حكيماً فاضلاً هذا تصفه انه مات اذ لم يقتبل الدسومة الصائرة من مخافة الله . واذا ابصرت انساناً هادياً ومتواضعاً فاعلم ان اصله سينبت لانه مسق من دسومة مخافة الله . يا اخوتي ان كانوا روساؤنا ليسوا حاضرين

هنا لكن الراعي هو بيننا لان صادق هو القائل اينما يكون اثنان او ثلثة مجتمعين باسمي فانا هناك بينهم . فلنصغ الى ذاتنا يا احبائي . مستطيع للعابد ان يضع يده على انسان ومن يرحم يرحم . ان اعطيت اخاً يعمل عملاً صالحاً جيداً تكمل ان اعطيته اجرته بمحبة الله لان من الورع ان لا تضر رفيقك . من وجد طريق طول الاناة والحلم فقد وجد طريق الحياة . الانسان المسامح يعمل في اليوم المشهور ولا يتزعزع في عمله

عصفور يستدعي عصافير الى القفص . والخاطي يستدعي نظيره الى الشرور . ايها العابد استعف من ان تكون مع الذين يحبون البطالة ولا يرتضون السكون . اهرب من المحبين مجالس الشرب القائلين اعمل انا اليوم وتعمل انت غدا فانك ان تنازلت لهذه الاقوال فلا تقوّم سيرة ذات فضيلة . لكن ماثل الحارين بالروح السالكين في الطريقة الضيقة والحزنة لتدرك الحياة الخالدة لان الطرق العريضة الواسعة ترشد السالكين الى الهلاك . العابد السؤوم الضجور اذا وافاه فكر ما يغلق باب قلايته و يدور هنا وهناك كمركب لا رجل له . فاما الجالس بصبر فلا ينقاد مع الافكار الباطلة . من يحسد اخاه على نجاحه يفصل ذاته من الحياة الدائمة . ومن يوازر اخاه يكون شريكه . فان الذين يسعون مع فاعلي الافعال الطالحة لا يتبرأون لان الحكم يعذب الفريقين جميعاً الا يليق بالرب اكثر ان يعطي ثواباً لمن يساعد في عمل مسرته . وقد كتب احزان الصديقين كثيرة . ومنها كلها ينجيهم الرب وكثيرة جلدات الخاطي وموت الخطاة شرير ليست هذه فضيلة ان تشتم فلا تحس بل الافضل ان تفهم وتطرح المساوي بتدين حسن لانه قد قال . ان العاجز اذا عير لا يخجل . فراي محمود ان تقطع الغضب بالتبسم افضل من ان تتوحش متنمرا بلا استئناس . الانسان الحكيم يستلذ البكاء اكثر من الضحك . من يعطي لفمي حياطة ولشفتي خاتماً لئلا اهفو بهما فيهلكني فمي . يا سيد حياتي لا تهملني في رايهما ولا تتركني ان اسقط بهما . انت يارب قلت انك من اقوالك تتزكى ومن كلماتك تدان . ان كان النبي قال ان عدلنا كله و برنا كخرقة امراة معتزلة فماذا اقول انا المولود بالخطايا . فالان يا سيدي اعلق كافة رجاي براءفاتك . فاغفر لي انا الخاطيء ولا تعطيني طموح عيني وصد عني الشهوة الرديئة

ايها الحبيب لا تصدق المنامات الخداعة فان كثيرين اضلتهم وسقطوا اذ توكلوا عليها لاننا الى اية مقادير بلغنا حتى نعاين مناظر الملائكة . التواضع نجاح عظيم

وشرف مجيد ولا سقطة فيه. علامة تواضع اللب ان تعمل بكلتا يديك في كل حين
حاجة الاخ وتقبله كذلك. الذي يطلب ان يرث والديه بالجسد يقع في تقلبات
تجاذب ذهنه ومن يثق بالرب ينج. لا تقل فان شخت من اين اغتذي لانا لم
نوص ان نهتم من اجل غداً. افتهتم من اجل شيخوختك. فاطلب ملك الله وعدله
وهذه كلها ستزادها هو قال قد علم ابوكم السماوي وعرف الاشياء التي تحتاجونها
قبل ان تطلبوها منه. ان لم تطلب الاشياء اولا فيكون امرنا ظاهراً اننا لانجتهد
من اجلها. الق اذاً همك على الرب فهو يعولك. ان كان في يدك شيء يسر
الرب فاهتم به كزمع ان تعطيه عنه حججاً وحساباً. من يرحم المساكين يشبع من
الخيرات ومن لا يرحم يغلق دونه الخدر السماوي. كل من يتكل على انسان لا يعاين
الخيرات ومن يتوكل على الرب يسلم. لا تكن فظاً خشناً بلسانك فان فم الصديق
يقطر نعماً ومنحاً. الاطعمة الكثيرة تكثف الذهن والمسك المحمود ينقيه. تامل
وتوق محادثات النساء. احذر يا حبيبي لئلا بحجة قلنصوة او اسكيم او باحد انواع
اللباس يصاد نفسك فان مكامن المحال كثيرة. الافضل ان تلبس عتقاً بالية وتقتني
بنفسك مخافة الله من ان تلبس لباساً بهياً وتسلك سلوكاً متدنساً. من يحفظ
الوصايا يحب نفسه ومن يتهاون بها يخسر نفسه. الرجل السكير والغضوب يقلق نفوس
الاخوة وتعييره معه دائماً. ضع على الجرح مرهماً وعلى الشاب تورعاً لا رياء فيه. الشاب
يعود مصفراً مقفراً اذا اتبع فكره ولا يقبل وعظ المجربين. ضلالة رديئة للشاب عدم الخضوع
والطاعة بالرب ستر عزيز. الرجل المتكبر والغير مطيع يرى اياماً مرة. والمتواضع اللب
والصبور يسر بالرب كل حين. فائدة عظيم خطرها ان يوجد انسان صبوراً ومتواضعاً
فلا يوجد شيء يوازي جماله. لا ترادد الحق مجاوباً واخجل من عدم التاديب. لا تخجل
ان تعترف بخطاياك ولا تقل قد اخطات فماذا اصابني فان الرب طويل الاناة
لا تتباطأ ان تعود الى الرب ولا تدافع يوماً بعد يوم. اذكر ان الرجز لا يبطي.
لا تكن يدك ممدودة الى الاخذ ومقبوضة عن العطاء. العاقل يحصن ذاته بالمحبة
والجاهل يكنز لذاته البغض. من يترفع على اخيه يلعب به الشياطين. لا تحتقر الى الابد اخاً
لانه قد كتب ان امراء كثيرين جلسوا على الحضيض ومن لم يتوهم شيئاً لبس التاج. كن
مستبشراً بالعدل مقطباً بازاء الخطية. سقم النفس ازرة الشرف فاما المبغ الباطل فهو ألم
خبيث. اذا خرجت من قلايتك في خدمة فارصد حواسك وصنها لئلا تجمع لك
الافكار قتالات واضطرابات. فانه قد قيل القنبة التي لا سياج لها تختطف

والانسان الذي لا صبر له يتنهد سريعاً مخدوعاً. العاجز يجمع لذاته حججاً كثيرة
والنؤوم يسقط في الاسواء. المحب القنية هو نخلة غير مثمرة والعادم القنية كالنخلة
المثمرة يتسامى الى العلاء. المحب الهيولي يضاهي بازاً يطير وقد اخذ في رجليه
سيراً وابن ما جلس يلتف عليه. والذي لا هيولي له يشابه مسافر متشمر.
كثيرون يظنون بذاتهم انهم عقلاء ولا يستطيعون ان يفطنوا ان الفهم الذي
يظنونه يجلب لهم خسارة النفس. لا تكون حكمة ولا توجد فطنة ولا راي صالح
في نفس تمقت مخافة الله. الحكمة بالحقيقة ان تعمل كل شيء كما يشاء الله.
الخلق الحلو يكثر الاصدقاء والمحب للرب يحفظ وصاياه. اكرم الاخ بحضرة معارفه
فتكون قدام الرب مكرماً. القهرمان الامين يريح نفوس اخوته وعزم الحقود يشتتهم.
الخازن النقي العاقل يوزع الانصبة بالعدل والخازن الجاهل ينشيء الخصائم. الذي
لا يشبع لا يرضيه الامر المقسط بالحق. والبس يسبب الهيوج والمتقي الرب يجلب
صمتاً. القهرمان السكير يحط من شرفه والماسك والوديع والمتواضع اللب ينجح في
الشرف. لا تحتج عن ذاتك بمرض وانت معافى. لانه قد كتب واعطاهم شهوتهم
وبعد ذلك صرعهم. لا تنكر يا اخوتي نعمة الرب الذي رزقنا القوة لنعمل بها
الخير لكن اذا عملناه بها فلنشكر الرب كل حين. من يضحك على قريبه كمن
يغتابه فالاغتياب مبغوض عند الله والناس. ومن يغظ قريبه يستنهض غضبه
والمصلح مغبوط لانه يدعى ابناً لله. اكرم الشيوخ من اجل الرب والشاب المعوز
تالم معه فتاخذ من الرب الثواب. فقد كتب لا تعملوا للطعام الضائع بل اعملوا للطعام
الباقي في الحياة الابدية. فلتعمل يداك الخير لتعطي المحتاج وليكن قلبك الى الله
كل حين فتكون عاملاً للطعام الباقي لا الفاني. ايها الاخ اعمل ولا تسترح فان
البطالة قد عملت رذيلة كبيرة. المتذمر يخسر كثيراً والمحتمل بشهامة يجد في
اواخره يساره. الخادم العاقل لا يتوانى في عمله والمتقي الرب لا يشكك اخوته
ايها الحبيب أتهرب من الذين يرشقون الجسم فالاليق ان تهرب من الذين
يرشقون النفس وتهرب من حية تلدغ الجسد. فالاولى بك ان تهرب من المراة
التي تلدغ النفس. من يتمتع بجمال امراة ينصب في نفسه اشتهاء حسنها. ومن
يداوم المضي الى ابواب منزلها يشبه من يمشي على الجليد لان الزلق ليس
بعيداً منه. أتهرب يا حبيبي من النار لئلا تحرق جسدك. فاهرب من
الخطيئة لئلا تحرق جسمك مع نفسك في النار التي لا تطفأ. العابد